مكتبة الصباح

ALSABAH NEWSPAPER

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب

ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

روايات كورونا:
تقنيات الجائحة أم جماليَّة السرد؟

5

تواجد مهم لدور النشر الخليجية في قلب المعرض

7

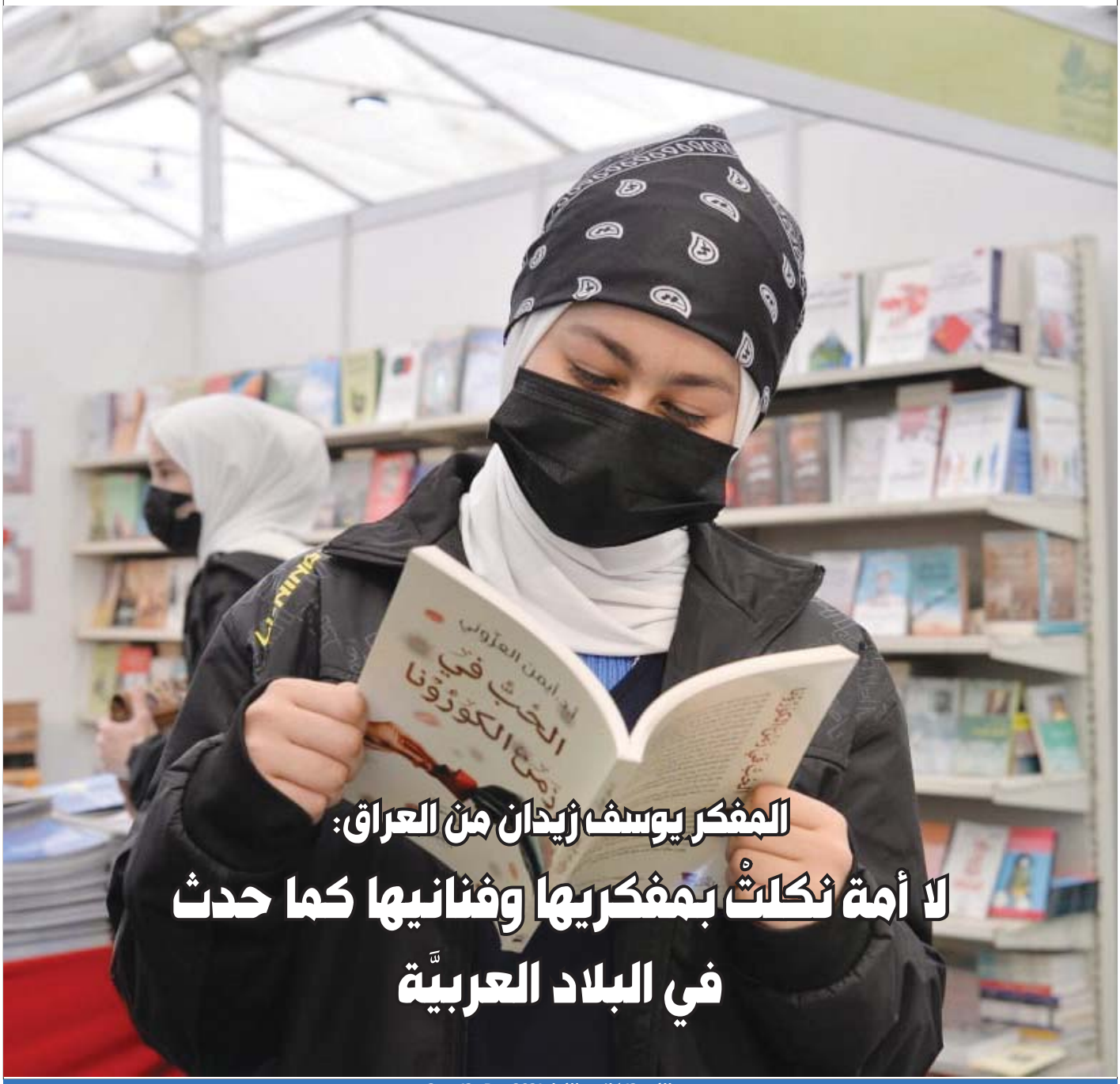

المفكر يوسف زيدان من العراق:

لا أمة نكلتْ بمفكريها وفنانيها كما حدث في البلاد العربيَّة

الروائي الكويتي طالب الرفاعي:

السياسة دمَّرتْ جسور التواصل.. ولا طاولة موحَّدة تجمعنا سوى الثقافة

في ندوات معرض العراق الدولي للكتاب، شهد أول أمس الجمعة، بدء جلسات ضيوف المعرض العرب، وبدايتها كانت مع الروائي الكويتي طالب الرفاعي. الرفاعي الذي تواجد منذ افتتاح المعرض في اليوم الأول، بدت عليه السعادة واللهفة وهو يقابل القراء العراقيين وكان يمسك بهاتفه المحمول ويصور ما يراه باستمرار. وفي قاعة الندوات وسط معرض غائب طعمة فرمان، تحدث الرفاعي عن الرواية ودروب الوحشة وأدارها الناقد د. أحمد الظفيري وسط حضور جماهيري كبير.

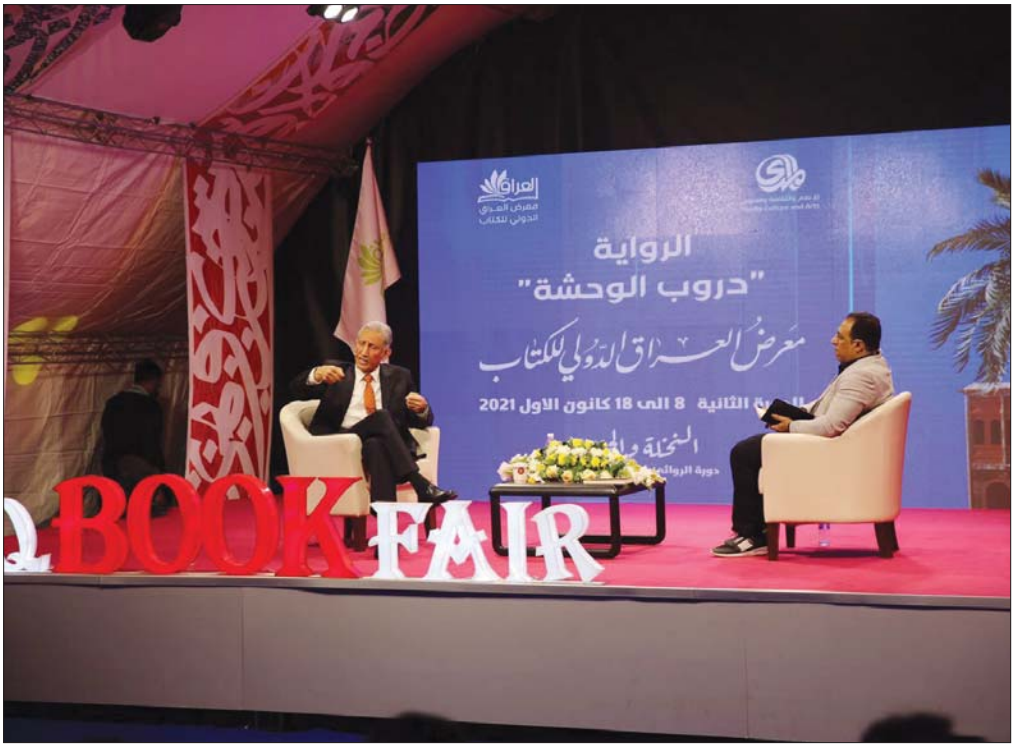

بغداد: مكتبة الصباح

وبدأ الرفاعي حديثه بالقول: «للأسف السياسة استطاعت أنْ تحطم كل جسور الوصل العربي ولم يبقَ للمثقف والأديب والروائي والناقد والسينمائي والتشكيلي من مائدة يلتف حولها، وأنا سعيدٌ أنْ أكونَ موجوداً هنا، لأنه من غير الممكن أنْ نجتمع حول طاولة الآن ضمن الظرف العربي البائس إلا طاولة الثقافة، ولذا هناك تحية واجبة، هي تحية للمثقف العراقي، للكاتب العراقي، للفنان العراقي، للسينمائي العراقي للمسرحي العراقي».

وبالحديث عن الرواية قال الرفاعي: «في الحقيقة الكاتب العربي بطل، لأنَّ هناك دولاً الكاتب فيها لا يقدر على إيجاد لقمة العيش، دول ليس فيها كهرباء ولا ماء، اقتتال واحتراب وقتل يومي، لذا عندما تجد ضمن هذا الجو هناك من يتعامل بالقراءة والكتابة فهذه بطولة»، وأشار الى أنَّ «الكثير من الأدباء العرب يدفعون المال من أجل نشر ما يكتبون، لذا قضية التسويق العربي للأسف على الكاتب العربي أنْ يكتب ويصحح، والناشر العربي لا يقوم دائماً بدوره، فجزء أساسي من النشر العربي بأنْ يتكفل الناشر بتصحيح كامل، وعلى سبيل المثال هناك بعض الكتب تجد في مقدمتها أخطاءً نحويَّة وإملائيَّة، النشر مسؤوليَّة، في الغرب أنت تقدم كتابك وهم من يعتني بكل التفاصيل».

وبالانتقال الى رواية الرفاعي (خطف الحبيب)، قال: «عندما كتبت هذه الرواية تكلمت مع أصدقاء ناشرين عرب، وقلت أريد لهذه الرواية أنْ تكون في بغداد وبيروت وأنْ تكون في كل البلدان العربيَّة، فكان هناك رفضٌ من بعض الناشرين العرب، وأنْ تنشر الرواية فقط في القاهرة أو فقط المغرب والسبب معروف، فالقوة الشرائيَّة حالياً موجودة في منطقة الخليج، ولكن هذا ليس ذنبي، لذا قلت لهم أنا لا أريد شيئاً، الكتاب مجاناً لكم ولا أريد غير عشرين نسخة وفعلاً صدرت الرواية في بغداد، والكويت، وقطر، والبحرين، والإمارات وعمان والرياض وفلسطين والقاهرة وتونس والمغرب والخرطوم».

وعن رحلته الى أمريكا يذكر الرفاعي «عندما ذهبت الى هناك ضمن برنامج الكتابة الإبداعيَّة، اكتشفت أن في أمريكا والغرب، يعلمون الكتابة الإبداعيَّة بوصفها علماً، أنا في الأساس مهندس مدني، اكتشفت أنهم يدرسون الكتابة الإبداعيَّة كما تدرس الهندسة والفيزياء والجيولوجيا».

وعن طقسه في الكتاب قال: «ليس لدي طقوسٌ معينة على الإطلاق، لا أريد أي شيء عند الكتابة سوى أنْ يكون أمامي كأسٌ من الماء، وأنا الآن متفرغ في الحقيقة وأعمل في بيتي».

أحد الحاضرين تحدث بسؤال عن حق الكاتب بأنْ يستلهم من الواقع الدلالات المكانيَّة والزمانيَّة والشخوص فأجاب الرفاعي بأنَّ «الواقع هو جذر أي كتابة، لذا على سبيل المثال محمد خضير عندما يكتب قصة في البصرة هو يختلف عن كاتب عراقي آخر موجود في كردستان، لذا الواقع هو جذر وبالتأكيد يمكنك أنْ تستلهم عناصر الواقع ولكن الكتابة ليست انعكاساً حرفياً لها».

فريق العمل مكتبة الصباح
هيئة التحرير: عامر مؤيد نوارة محمد محمد اسماعيل مآب عامر
التصحيح اللغوي: وسام عبد الواحد الاخراج الفني: مصطفى الربيعي التصوير: رغيب اموري

المفكر يوسف زيدان من العراق:

قمت بفهرسة ما يقارب 18 ألف مخطوطة

لا أمة نكلتْ بمفكريها وفنانيها كما حدث في البلاد العربيَّة

بغداد: مكتبة الصباح

هي الندوة الأكبر كثافة من ناحية الحاضرين، حيث امتلأت قاعة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب منذ وقت مبكر، بانتظار المفكر المصري يوسف زيدان وحوار معه أداره الإعلامي سعدون محسن ضمد.

ولم تستطع القاعة استيعاب جميع الوافدين، لذا اضطر قسمٌ كبيرٌ منهم الى افتراش الأرض والاستماع الى المحاضرة من خلال شاشة موضوعة وسط باحة المعرض.

الجميل في الأمر، أنَّ زيدان لم يأتِ الى المعرض في يوم ندوته فقط، بل كان دائم الحضور خلال الأيام الماضية، ملتقطاً الصور مع محبيه وسائراً وسط دور النشر المختلفة. وكان السؤال الأول الموجه لزيدان عن جدوى مناقشة التراث، حيث قال: «أنا خدعت وصدقت في فترة الثمانينيات في مصر وفي بلاد عربية كثيرة تعالت نداءات لإعادة كتابة التاريخ وإعادة قراءة التراث والنظر بعين جديدة الى تكويننا، واتضح في ما بعد أنَّ هذه المسألة كانت حيلة إعلاميَّة وسياسيَّة للإشغال العام والتسلية، أنا لم أدرك هذا وتعاملت مع الموضوع بجد، قلت وقتها إنها دعوة مهمة، ومن كان يعي تلك الفترة كان يدرك أنها فترة ضياع، إذ كان المثقفون والنخب العرب، قد أدركوا أنَّ مشروع الحداثة ونهضة البلاد العربيَّة والجعجعة الشديدة التي ابتدأت من النصف الثاني من القرن العشرين واستمرت نحو 30 عاماً، إذ إنها كانت دعوة مجانيَّة».

وأضاف «نحن كعرب كنا في خيبة فادحة ظهرت آثارها بعد ذلك، وبدلاً من مواجهة حقيقيَّةٌ للمأزق الحضاري الذي كانت فيه الحرب، طرحت ما يسمى بالونات إشغال الرأي العام، وكان منها ما صدقته شخصياً وهو ضرورة إعادة قراءة التاريخ وما بدا لي وقتها أنَّ المقررات الدراسيَّة في البلاد العربيَّة في وقتها تغالط مغالطات فادحة والميديا الموجهة سياسياً كانت تخدم الرؤى السياسيَّة غير الناضجة والقائمة على الصوت العالي والتي اكتوينا بنارها بعد ذلك، هزائم متتالية وخسارات فادحة وقطفاً وقصفاً للعقول المستنيرة في البلاد العربيَّة، ولا أظن أنَّ هناك أمة نكلت بمفكريها وفنانيها ومبدعيها مثلما حدث في البلاد العربيَّة في الخمسين سنة الأخيرة». وعن التاريخ أيضا، قال: «وجدت فيه أشياءً بسيطة وأشياءً مركبة تستدعي أنْ أعيد القراءة، وإعادة القراءة تستدعي أنْ أعمل في المخطوطات والعمل فيها يستدعي أنْ أفهرس المكتبات غير المفهرسة من أجل أنْ أعرف ماذا فيها واستغرق هذا الأمر سنوات طويلة، وفي مصر وحدها كنت فهرست نحو 18 ألف مخطوطة كي أوفر المواد الحقيقيَّة التي يمكن أنْ أستند إليها عندما أقرأ وبعد عملية القراءة أطبق ما قاله ابن الهيثم في مقدمة كتاب المناظر، حيث قال (ينبغي علينا اتباع العقل لا الهوى، وقلت ما قلته وجرت ويلات وويلات وكنت أحياناً أكتب ذلك أدباً قصصياً وروائياً أو في كتب».

اللاهوت العربي

وعن كتابه (اللاهوت العربي) يقول: إنه «من باب التشويش وعدم التصريح والإيهام تلبسنا جميعاً وهمٌ أنَّ على الصعيد الديني التوحيد هو الغاية والمنتهى فغيب هذا عنا حقائق، الزمن اليوناني الذي أعطى الهندسة والفلك والفلسفة، لو قلنا منذ زمن طاليس الى زمن الاسكندرية وهنا لدينا نحو 800 سنة هل هذه الفترة كانت فترة توحيد؟ بالعكس كانت فترة تعدد الالهة وكانت كل مجموعة بيوت تعبد إلهاً». ويستدرك الحديث بمحور آخر قائلاً إنَّ «دائرة الولاية تشمل النبوة، فكل نبي ولي بالمفهوم الصوفي، والولاية كبرى وصغرى وهذا كلام الكتب الخاص بالأئمة، أنا أرى المسألة أنَّ النفس الإنسانية في منطقة معتمة سفلية موروثة منذ زمن سكنة الكهوف، ولا نتصور أنَّ مئات الآلاف من السنين التي عاشها الإنسان على الأرض وكان يعتمد فيها على القتل والقنص انها انتهت فجأة، وإلا فهؤلاء السفاحون يأتون من أين؟ والسفك الذي نراه في أوقات كثيرة في مجتمعاتنا يأتي من المنطقة المعتمة هذه، والتي فيها شهوة القتل والظلمة المعتمة، إنما في المقابل في النفس الإنسانيَّة منطقة عليا فيها الفن والإحساس العالي وفيها الرفق والتصوف، وهو سقف الوجود الإنساني».

الكتاب وحي الموسيقى والرسم

محمد اسماعيل

تبادل فنانون من ميادين جمالية عدة بين أروقة معرض العراق الدولي للكتاب ومركزه وأجنحته وممراته ومقاهي الاستراحة حوارات لا تقل أهمية عما يطرح على المنصات الرسميَّة في المهرجانات الثقافية المختلفة.

وخلال التجوال بين الدور المختلفة في معرض الكتاب، استوقفت بعض الفنانين ممن تواجدوا بين «النخلة والجيران» للحديث عن الرابط بين الموسيقى والكتاب وما يفعلونه هنا.

البداية كانت مع مدير بيت العود- فرع بغداد الموسيقار محمد العطار الذي مرَّ مبتسماً فاستوقفناه نستفهم هل مقدمه لاقتناء كتب موسيقيَّة أم للخروج بمعزوفة من وحي سفطات رزم الكتب فأجاب أنَّ «المخيلة الموسيقيَّة تتأثر بأية حركة تصدر صوتاً يسمعه فيستجيب وإنْ لم يسمع فإنَّ الصمت المحيط بتلك الحركة يشكل له معنى يدركه بقلبه كموسيقى داخلية تزاحم النبض على السريان في العروق»، وأكد «لا أخفيك أنَّ مجيئي لاقتناء كتب موسيقيَّة بالدرجة الأولى وعامة بالدرجة الثانية تتوزع بين روايات وشعر وقصة وسواها مما يلفت نظري وأنا أتجول مكرساً هذا النهار للتواصل مع نفسي من خلال الإقبال على الكتب تلبية لنهم القراءة الذي يتقمصني بقوة لا تقل عن الموسيقى كثيراً وهي المهمة التي أحترفها في الحياة».

وأضاف العطار «بالفعل وضعت في خيالي موسيقى من وحي كتاب واحد وليس منظر الكتب المنتظمة صفوفاً على الرفوف لأنه في الحقيقة خشخشة الورق وتلاحق هفهفته ذات السرعة تجعل ثمة أصواتاً بداخلي وسأضيفها الى العود لأخرج بسبق من فضل معرض العراق الدولي للكتاب، وهي إضافة صوت خشخشة الورق الى مديات العود المحددة بمقامات».

تداعت مخيلة العطار ليتصور ريشة العود ورقة يطويها ويصنع منها صاروخاً ورقياً يلقيه في الهواء فيعزف لحناً شرقياً باذخ السحر على المتأملين من رواد معرض العراق للكتاب وهم يلتفون حول الموسيقار محمد العطار متوزعين بين ملتقط صوراً تذكاريَّة وبين متسائلٍ عن جديده أو يستفهم منه معلومة نغميَّة ما.

ويتكامل معرض العراق الدولي مع المدرسة التشكيليَّة وهذه المرة مع رئيس جمعية الفنانين التشكيليين قاسم سبتي الذي قال في حديثه لـ«الصباح»: إنَّ «منظر المكتبات وهي تتحطم وتحديداً المكتبة الوطنية أم المكتبات في العراق المئي يوم 9 نيسان 2003». موضحاً «فاق ألمي كل الحدود ولم تعد بي طاقة على رؤية وطني وما بنيناه بدمائنا وعرقنا يستولي عليه السراق محطمين ما لا يعرفونه باعتبار الإنسان عدو ما جهل».

وذكر رئيس جمعية التشكيليين «نمت الفكرة في مخيلتي مبتدعاً أسلوب أقنعة النص في التشكيل الذي لقي أصداءً محليَّة وإقليميَّة وعربيَّة وآسيويَّة وعالميَّة لأنه وافق هوى الجميع في نفث سم الغيظ الذي تعبؤوا به وهم يرون أمهات الكتب والمخطوطات النادرة والفريدة يبعثرها الفاسدون استيلاءً على مصابيح أغلاها لا يبلغ ألف دينار يصعدون إليه كي يقتلعوه بارتقاء رزم من مخطوطات تاريخيَّة مهمة عالمياً».

وأشار سبتي الى أنَّ «يوم 25 نيسان 2003 نظمت اليونسكو مؤتمراً في باريس تحت شعار (فقدان المخطوطات والآثار العراقيَّة أكبر كارثة ثقافيَّة في تاريخ العالم) حاولت خلاله إيجاد سبيل للحفاظ على ما تبقى واستعادة ما يمكن من الإرث الثقافي العراقي لكنْ لا جدوى لذا خففت من غلواء حنقي لضياع لوحات ومخطوطات ومنحوتات وكتب نادرة وفريدة باجتراح مدرسة تشكيليَّة تعتمد اسلوب الكولاج في تلصيق الأغلفة الممزقة كما لو أوهم اللوحة بأنها كتاب عامر غير ممزق وساقط من على رف محطم في مكتبة مهدمة، أسميتها (أقنعة النص) تعزز بحضوري معرض العراق الدولي للكتاب الذي أجد فيه ذهاباً الى ما فات لتعويض النوادر الثقافيَّة المفقودة كما لو أنَّ مستقبل الكتاب العراقي والعربي والعالمي ورقياً ينبثق من العراق في هذا المعرض الذي يعيد هيبة الثقافة العراقية التي سفحت مع الكتب المهدورة يوم 9 نيسان 2003».

في معرض العراق للكتاب..

روايات كورونا: تقنيات الجائحة أم جماليَّة السرد؟

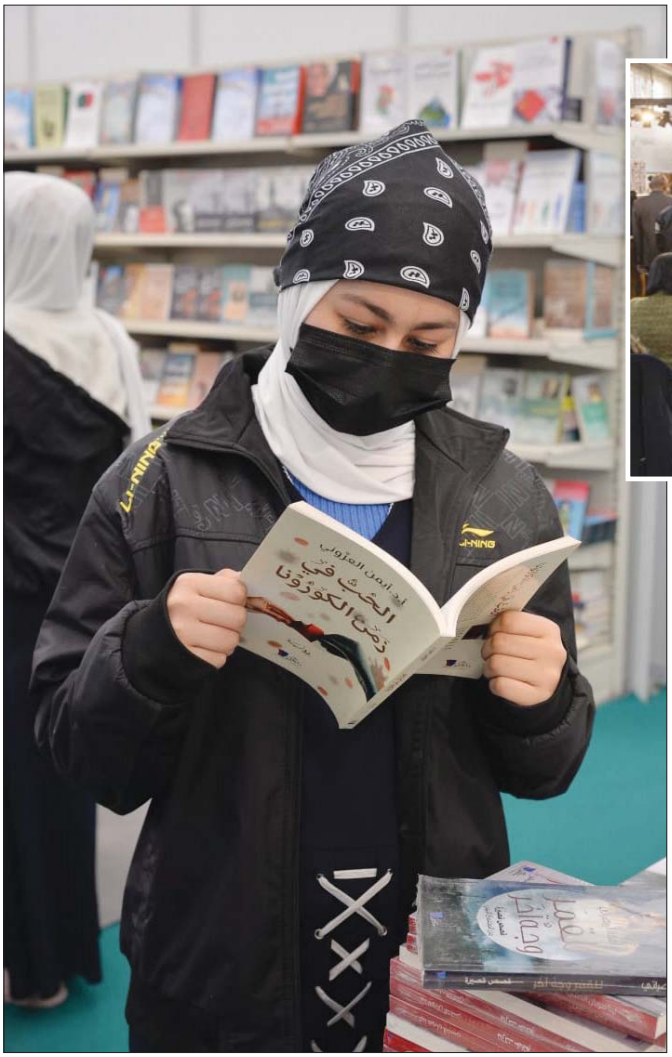

يجلس رعد عبد الرحمن بجانب مقتنياته من لوحات ومخطوطات ورقيَّة مرتبة على طاولة مغطاة بشرشف أحمر بصالة داخل معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الثانية (دورة غائب طعمة فرمان)، الذي تنظمه مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون..

على الطاولة تصطف نصوص شعرية بعضها يتغزل ببغداد وأخرى تقول الأحزان بجانب الآيات القرآنية والملصقات التي دوّن عليها بالخط الكوفي والديواني الجلي والمغربي وغير ذلك من الخطوط العربية المتناغمة مع الحداثة في حروفها بأحجام صغيرة وكبيرة.

مآب عامر

(رمقتني في صمت، ثم حاولت مجدّداً أن تدير المقبض لكنني منعتها مرة أخرى، زجرتها في عنف قائلاً: إنه مصاب بفيروس كورونا، سيتمكن الفيروس منك إذا دلفت إلى الغرفة، الآن. أجابت بصوت منكسر تقشعر له الأبدان: أعلم ذلك، ارجوك، دعني أدلف إلى الحجرة، زياد بحاجة لي الآن).. هكذا يصف مؤمن عصام في مؤلفه القصصي (الحب في زمن كورونا) ما ألحقته جائحة (كوفيد - 19) بأبطاله محاولاً الدخول إلى ذواتهم ليكشف المستور من الوجع والألم والقلق.

والأمر لا يختلف كثيراً عند قراءة رواية (الحب في زمن كورونا) لأيمن العزولي أو رواية (ليالي كورونا – الحب في زمن كورونا) لأماني التونسي وغيرها من الكتب التي اشتغلت على ثيمة الفيروس وتناولت أحداثه وتفاصيل أزماته التي لا تزال لغاية الآن فاعلة في أدقّ تفاصيل الحياة ولا يبدو أنَّ نهايتها قريبة!.

وقريباً من عالم هذه الكتب، عند التجول بين أجنحة معرض العراق الدولي، للسؤال عن هذا النوع من الروايات سنكتشف أنَّ لدور النشر وجهات نظر مختلفة بشأن هذه الظاهرة الكتابيَّة التي تحاول التعلّق بالأزمة الوبائيَّة وتوثقها سرداً.

يقول أحمد نور الدين الذي يدير جناح المجموعة الدولية للطبع والنشر والتوزيع: إنَّ «الدار لن تطبع روايات تدور أحداثها حول فيروس كورونا، لأنه ليس من المنطقي الكتابة عن هذا الوباء قبل انتهاء وجوده».

ويتضح ضعف هذه الروايات، بحسب نور الدين حين ندرك أنَّ «أيّ كتاب يصدر عن الفيروس، يكون مضمونه هشاً وتعتريه أمراض الكتابة غير المتأنية مثل الركاكة وعدم النضج والتسرّع».

ويعتقد نور الدين أنَّ ما تناوله الكُتّاب في رواياتهم عن الأوبئة، وخاصة كورونا جاء بطريقة سطحيَّة وغير ناضجة لعدم انتهاء الأزمة حتى الآن. ويشير إلى أنَّ «فيروس الوباء يتّحور بمرور الوقت، بمعنى أنَّ الكتب التي تتحدث عنه لا تسرد سوى أفكار الحجر الصحي وغيرها من الأمور المتعارف عليها لدى القارئ، إذ تفتقد إلى الدهشة والتشويق، لأنَّ النهايات عادة ما تكون معروفة مسبقاً ومتوقعة من المتلقي».

لكن بدري يوسف مسؤول التسويق في دار مكتبة مدبولي يرى «ضرورة طباعة ونشر روايات تتناول الوباء سواء خلال مرحلة انتشاره أم بعد توقفه».

ويقول يوسف: إنَّ «الدار تعنى بذلك، لأنَّ هناك من يقرأ هكذا روايات ويقبلُ على اقتنائها».

وكانت الدار قد أصدرت رواية (الحب في زمن كورونا) لأيمن العزولي وهي رواية اجتماعية تناولت الفيروس وأحداثه والأمر لا يتوقف على الروايات، بحسب يوسف، بل تعداه إلى إصدار بعض المؤلفات التي تتناول الأوبئة الأخرى بسبب الفترة الحرجة التي مرَّتْ على العالم.

في المقابل، يعتقد محمد زيدان الذي يدير جناح دار هنداوي للطباعة والتوزيع أنَّ «الأفضل أنْ نعنى حالياً في هذا الوقت بطباعة وتوزيع الكتب التي تتناول الأوبئة بشكل عمومي كمناهج البحث والتوضيح والدراسات في فروع الصحة والمجتمعات السكانيَّة وتحليل المفاهيم الخاطئة التي تشاع حول تلك الدراسات ومحاولة تصحيحها».

وأخيراً يمكن أنْ نقول إنَّ السرد يحتاج إلى فضاء ساكن حيث تختمر الأحداث في وعي الكاتب وتعاد وهي مهضومة متشابكة مع الحيز الذي يحتضنها لتظهر دائماً في أتمّ صورة، وربما يكون استغلالها والتحاور معها بسرعة وعجالة مجرد محاولة إشهاريَّة لا تخدم السرد الأصيل.

مواطنو المحافظات وبوصلة القراءة

قدم مجموعة من أكاديميين وأدباء وفنانين من محافظات العراق شمالاً وجنوباً لا شأن لهم في بغداد سوى معرض العراق الدولي للكتاب وللتواجد ضمن أيامه ومعرفة آخر الإصدارات من دور النشر المختلفة.

محمد اسماعيل

منهم من يبقى في منزل لقريب ومنهم من ينزل في فندق أو يعود على جناح الليل بعد أنْ جاء فجراً لاقتناء ما يجود به المعرض من أحدث وأهم إصدارات الدور المحلية والعربية والأجنبية التي تحتضنها أجنحته الحافلة برائحة المطابع وهي تتمخض عن كتب تنشأ وتترعرع وتشب وتشيخ بين يدي العراقيين متحولة الى أطاريح دكتوراه ورسائل ماجستير ودراسات وبحوث وتجارب تحيل الوهم الى قصائد وقصص ولوحات ومسرحيات ومعزوفات موسيقيّة ومعارف أكاديميّة تمخر عباب الطب والرياضيات والرياضة والفن والهندسة.

يندمج القادمون من المحافظات بالبهجة المنتشرة ملء ساحات وشوارع وأروقة البنايات في معرض بغداد الدولي بالمنصور حيث يحل معرض العراق الدولي للكتاب ضيفاً خفيف الظل مرهف الحضور وجوداً ساحر الجمال.

أستاذ المسرح في كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل محمد حسين حبيب قال: «جئت مع أسرتي بأفرادها كافة لاقتناء ما يناسب تخصص كل واحد منا».

لافتا الى أنه «اشترى أحدث المؤلفات التي تعنى بشؤون المسرح وعموم الفن من دون أنْ ينقطع عن الميادين الأخرى كالأدب شعراً وقصة وربما بعض العلوم التي تغريني قراءتها كالفلك والكواكب والنجوم والتشويق المتحرك في مداراتها الكونيّة».

وأفاد حبيب «للفلسفة حيزٌ مهمٌ في قراءاتي لأنها السر الكامن في كل اختصاص»، منوهاً بأنَّ «معرض العراق الدولي للكتاب من خلال دورتيه للعامين الحالي والماضي أصبح يشكل ظاهرة مهمة وتقليداً مركزياً في حياة أي مثقف عراقي من الشمال الى الجنوب».

بينما يذكر د. هجران الصالحي من جامعة الموصل بأنه جاء لإلقاء محاضرة على رواد معرض العراق الدولي للكتاب في بغداد بلكنته المصلاوية المحببة قائلا: «حضرت الى بغداد للمشاركة في فعاليات ندوة منبر العقل التي ينظمها الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ضمن الجلسات اليوميّة»، مواصلاً حديثه: «لبيت دعوة الاتحاد ولبيت رغبة متوهجة في داخلي تحثني على التوق دائماً الى الحديث عن العنف المقدس وهو عنوان محاضرتي التي ألقيتها لأنَّ العنف المقدس الذي يضفي على الشر ادعاءً تكليفاً إلهياً ينوب من خلاله المجرمون عن الرب للتنكيل بالآخرين يشفون غليلاً سادياً ينبض في أرواحهم ضد الوداعة والسلام الإنساني تحت حجج وذرائع قسريّة غير مقنعة».

وأشار الصالحي الى أنَّ «مدينته الموصل اكتوت بنار الإرهاب القائم على العنف المقدس مثل ما اكتوى العراق قاطبة به».

ومن بابل يبين الزميل قاسم عبد الرضا من جريدة الفيحاء التي تصدرها شبكة الإعلام العراقي في المحافظة أنه «قادم للاطلاع على أهم الإصدارات التي حملتها دور النشر العربية والعراقية والأجنبية لمثقفي العراق»، موضحاً أنَّ «المعرض فرصة للقاءات مع زملاء في الوسط الثقافي من صحفيين وأدباء وفنانين وأكاديميين تحققت في المعرض».

وذكر عبد الرضا «وجدت ضالتي في كتب كنت أبحث عنها في ميدان الإعلام الذي يتسارع في تطوره وعلينا مواكبته كي لا نتخلف وهذا يضمنه لنا اقتناء آخر ما تصدره دور النشر».

أستاذ المسرح في كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل محمد حسين حبيب قال: «جئت مع أسرتي بأفرادها كافة لاقتناء ما يناسب تخصص كل واحد منا».

قاسم عبد الرضا من جريدة الفيحاء: «قادم للاطلاع على أهم الإصدارات التي حملتها دور النشر العربية والعراقية والأجنبية لمثقفي العراق

تواجد مهم لدور النشر الخليجية

الدخول بعد أيام قليلة من افتتاح معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الثانية (دورة غائب طعمة فرمان)، الذي تنظمه مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون والتوقف قبالة بعض عناوين الإصدارات لغرض السؤال عنها أو شرائها قد يدفعك للانتظار لوهلة لحين انتهاء صاحب الجناح من الآخرين الذين سبقوك.

مآب عامر

يقول أحمد خلف الذي يدير جناح مركز طروس للنشر والتوزيع الكويتي: إنَّ «الإقبال الكبير على المعرض يدفعنا للشعور بالفرح والبهجة، حيث شراء الكتب في العراق يفوق المعتاد عليه في أكثر المعارض العربيَّة التي شارك المركز فيها».

ويعنى مركز طروس للنشر والتوزيع بدراسات الشرق الأوسط، وتم تأسيسه في الكويت عام 2019، ويطرح عادة الإصدارات السياسيَّة والفكريَّة والتاريخيَّة.

ويتحدث خلف بحماسة عن هذا الإقبال، حيث نفدت العديد من الإصدارات المهمة في مجال السياسة على سبيل المثال، كتاب (الجمعيات السرية في العالم - البروتوكولات - الماسونية – البهائية) لعبد الوهاب المسيري، وكذلك الكتب المعنيَّة بأدب السجون والمذكرات.

ويكاد يكون انتظار دورك خلف مجموعة من الأشخاص مملاً ومألوفاً، يتكرر دوماً في حياتنا، لكنَّ الأمر قد يبدو ممتعاً ومغايراً عندما تنحصر الغاية في شراء كتاب ما، وهو ما يلمح إليه سجاد الزيدي الذي يدير جناح دار نوفا بلس الكويتيَّة.

إذ يقول الزيدي إنَّ «مشاركة دار نوفا بلس بمعارض العراق للكتب هي الثالثة، حيث التنظيم الجيد والإقبال الكبير».

ونوفا بلس دار نشر كويتية تأسست في العام 2011، تهتم بتوفير الإصدارات المتنوعة من مختلف الفروع الأدبيَّة والعلميَّة وتلك التي تعنى بالشباب والأطفال.

وفي العراق، لم تكن هناك تحديات أو صعوبات تواجه مشاركة الدار إلاَّ تلك التي تتعلق بارتفاع بعض أسعار الكتب، كما يضيف الزيدي، «لكننا تلافينا هذا الأمر عبر تخفيضها بشكل يناسب جميع القراء».

ويشير إلى أنَّ أكثر مبيعات الدار للكبار السن والشباب كانت لكتب علم النفس والرعب (الاكشن) على سبيل المثال، رواية (حالات نادر- التي يرويها طبيب نفسي عن قصص لفتيات مصابات بالأمراض النفسية)، في حين كان إقبال طلبة المدارس على كتب وقصص الأطفال.

أما دار ملهمون للنشر والتوزيع فيقول محمود عاطف، وهو المسؤول عن عملية البيع والتوزيع في جناحها بمعرض العراق الدولي للكتاب: إنَّ «هذه المشاركة هي الثالثة بالنسبة للدار في العراق».

وتأسست دار ملهمون للنشر والتوزيع في العام 2016 بالإمارات، وتهتم بإصدار مؤلفات في مجال التنمية البشريَّة والدراسات والترجمات وفروع الأدب المختلفة.

ومن داخل جناح الدار، يرى عاطف أنَّ من أكثر الكتب والمؤلفات مبيعاً في معرض العراق الدولي هي للدكتورة سمية الناصر التي لديها العديد من المؤلفات المتعلقة بالتنمية البشريَّة.

في المقابل تحدث علي عبد الله حسن الذي يدير مكتبة دار الرشد السعودية عن الإقبال الواسع لزوار المعرض في اقتناء الكتب.

ومكتبة الرشد للنشر والتوزيع، هي دار نشر تأسست بمدينة الرياض، عام 1979، وتركز في إصدار الكتب الشرعية والفقهية والمؤلفات التي تعنى باللغة العربية، فضلاً عن الدراسات والتفاسير.

ويشير حسن إلى أنَّ كتب التفاسير هي من أكثر الكتب التي يطلبها القارئ العراقي من جناحنا، ويتابع أننا «اعتدنا على المشاركة سنوياً في معارض العراق للكتب لأنها مزدهرة بالقراء».

ALSABAH NEWSPAPER
رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين
مكتبة الصباح
ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب
ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

عينٌ على المعرض

امتزاجُ الهويات وتنوعُ الثقافات.. سمة أساسيَّة فيه

نوّارة محمد

في رحلتنا بين النخلة وجيرانها، بين الأغنيات وعاصفة المشاعر المرتبطة بتلك الذكريات انها برغم اختلاف الهويات، لا تزال تمارس دورها في مزج الثقافات، وتقارب الهويات والتي لم تكن مألوفة من قبل.

هنا في معرض العراق الدولي للكتاب في هذه الدورة التي اختارت غائب طعمة فرمان والنخلة وجيرانها وسحرها الذي تمارسه في مزج الثقافات وتقارب الهويات، اقتربنا من جميع المكونات وهذا لم يكن مألوفاً سابقاً، ريادة الأمكنة الثقافيَّة بدت هذه الأيام محط اهتمام، هنا اجتمعت الطوائف ومختلف الثقافات بُحرية، حتى بدا المعرض قرية صغيرة جامعة لمختلف الفوارق الطبقيَّة والاجتماعية، وأظن للنخلة وجيرانها علاقة بذلك، فلا أحد عرف بغداد كما عرفها غائب طعمة فرمان.

ليست النخلة وحدها، ولا شِعار معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الثانية ودور النشر العربيَّة المُساهمة، علاقةٌ بذلك، كأنَّ شيئاً اختلف هذه المرة، نحن وبين أزقة المعرض وأروقة دور النشر، بين المكتبات وآلاف الكتب وهي تستقر لتجمع جميع الأمزجة ومختلف الثقافات.

هل هذا سبب كاف يجعلنا نقف قليلاً عند هذه المحطة، ونتشبث بقليل من الأمل؟

هل أقف مندهشة؟

فأي سحر تمارسه تلك الأنشطة الأدبية والثقافية والفكرية، والذي بدا تأثيره واضح الملامح في أيامنا الأخيرة.

نحن وبعد موجة الصراعات واختلاف الثقافات، بعد سلسلة التعصب الطائفي والتزمت الديني، وحرب الأفكار التي أخذت منا الكثير، صُرنا نفتقد لمشاهد التقارب في جو روحي حيث لا نزاعات ولا اختلاف آراء وتعصبٌ في الميول والتوجهات، معرض العراق الدولي اليوم يجمع المُعممين وكِبار السن، الكُتاب والفتية والشِبان، الطلبة وأساتذتهم، السافرات والمحجبات، نخبة الفنانين ومرتادي الأمكنة الثقافية والأسر، اجتمعوا وهم شديدو الحرص على اقتناء الكتب ودائمو البحث عن الجيد منها.

ولدور النشر العربية وتنوع كُتبها واختلاف أفكارها، وأحدث إصداراتها وأهم عناوينها وهي تفترش الطاولات الدور الأهم، إذ ثمة تنوع يجذب الكثيرين ويضفي طعماً مُبهماً.

وتحت سقف معرض الكتاب، وجدت نفسي عالقة في فكرة لم أتمكن من انتزاعها من رأسي: هل للكُتب علاقة بذلك والمهرجانات؟ أم أنها الانعطافات، هنالك انعطافة في تغيير الواقع حتى بدا التَقبُّل أكثر شيوعاً، هكذا وبكل بساطة تتغير الحياة وتتبدل الحكايات وهي رغم تداخلها واحتدام نقاشاتها إلا أنها قابلة للتأثر والتغيير، وهذا ما لاحظته في أيامنا الأخيرة، اختلفت الأجنحة وبدت التعدديَّة واضحة في هياكل المكتبات، هنا من الممكن أنْ تتعثر بكتب الأدب من مسرح وشعر ورواية، وقد تجد تخصصات درأسيَّة ومنهجيَّة، الدينيَّة والتوعويَّة والتنمية البشريَّة.

	الساعة	الفعالية	المتحدثون	إدارة الجلسة	
الاحد 12/12	3:00	تمثلات المدنية في العراق	د. أحمد ابراهيم د. علي الرفيعي أ. هادي عزيز	عاصم جهاد	منظمة السلم والتضامن
	4:00	غائب والدراما	أ.ياسين النصير أ.مقداد عبد الرضا د. سافرة ناجي د. علاء كريم	د. عبد الرحمن التميمي	
	5:00	البنك المركزي والمبادرات المجتمعية		د.باسم انطوان	البنك المركزي
	6:00	لقاء مع الجمهور	إبراهيم عيسى	أ.عماد الخفاجي	
	7:00	قراءات شعرية وموسيقى	أحمد عبدالحسين عمر السراي زعيم النصار	د. راوية الشاعر	

منهاج معرض العراق الدولي للكتاب
دورة الروائي الراحل غائب طعمة فرمان